قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

دور الثقافة المجتمعية والعنف الرمزي تجاه النساء: عاملات النظافة أنموذجًا

The role of societal culture and symbolic violence towards women: cleaning workers as a model

محمد العاقل [1] * زاوى فاطمة الزهراء[2]
[1]جامعة حسيبة بن وعلي ،الشلف ،مخبر المجتمع ومشاكل التنمية المحلية بالشلف ،الجزائر

Key words:

Violence

violence against women
symbolic violence

Cleaning lady.

Abstract

The Algerian society has witnessed several developments involving various social, economic and political institutions. This development and change have extended to women, who in turn have been affected by these changes due to the emergence of liberal feminist movements supporting the change and development of women, which have broken into many areas such as education, health and other areas. However, it has not been spared the phenomenon of violence, particularly the symbolic violence, that has become one of the issues and developments around which the debate took place in various disciplines and intellectual orientations due to the turmoil and disintegration of the latter in building social relations. As the latter has become a threat to the system of social values and standards within the university, the nature of the relationship between the cleaning maid and the workers of the university administration is characterized by a kind of contempt and inferiority, due to a defect in the system of socialization of women, which limits their role in society and the extension of the process of social, cultural and social deposits of Algerian society, which has hindered the functioning of cleaning maid in the university institution and their various roles, which can be addressed in this article.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال :2022-05-12

القبول : 2022-12-03

الكلمات المفتاحية:

العنف

العنف ضد المرأة

العنف الرمزي

عاملة نظافة.

ملخص

شهد المجتمع الجزائري عدة تطورات شملت مختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية إذ امتد هذا التطور والتغير المرأة التي بدورها استأثرت بهذه التغيرات بفعل ظهور حركات نسوية تحررية تؤيد تغير وتطور المرأة اقتحمت مجالات عديدة كالتعليم والصحة وغيرها من المجالات إلا أنها لم تسلم من ظاهرة العنف وبالأخص ظاهرة العنف الرمزي التي أصبحت واحدة من بين القضايا والمستجدات التي دار حولها النقاش في مختلف الاختصاصات والتوجهات الفكرية لما تثيره هذه الأخيرة من اضطراب وتفكك في بناء العلاقات الاجتماعية، إذ أصبحت هذه الأخيرة تمثل تهديدا لمنظومة القيم والمعايير الاجتماعية داخل الجامعة فطبيعة العلاقة بين عاملة النظافة وبين عمال الإدارة الجامعية تمتاز بنوع من الاحتقار والدونية فهذا راجع إلى خلل في منظومة التنشئة الاجتماعية للمرأة التي تحد من دورها في المجتمع والى امتداد عملية الرواسب الاجتماعية والثقافية والذهنيات الاجتماعية للمجتمع الجزائري التي عرقلت سير المرأة عاملة النظافة في المؤسسة الجامعية وقيامها بمختلف أدوارها وهذا ما يمكن التطرق إليه في هذا المقال.

* Corresponding author at : Faculty of Humanities and Social Science Hassiba ben bouali chlef , ALGERIA.
Email : lakmohamed02@gmail.com

1. مقدمة

ظاهرة العنف ضد المرأة من بين الظواهر الاجتماعية التي لقيت اهتمام الباحثين في مختلف التخصصات والتوجهات الفكرية لما تثيره من اختلال على مستوى الأنساق الاجتماعية، ولعل هذه الظاهرة هي امتداد لعملية الرواسب الاجتماعية والثقافية الى حد تعبير العالم الإيطالي فالفريدو باريتو فأصبحت هناك عملية انتاج ثقافة العنف ضد المرأة، ولعل التغيرات الاجتثقافية التي طرأت على المجتمع الجزائري غيرت في مستوى أنظمته مما برز أشكال مختلفة من العنف ضد المرأة " اذ بلغت عام 2006 حوالى 3078 امرأة تعرضت للعنف منها 813 حالة ضرب وجرح عمدى بنسبة !10.33% كما أن الأعمار أكثر تعرضا للعنف تراوحت ما بين 46 و45 سنة بنسبة 38.86% فيما تقل النسبة كلما ارتفع سن المرأة إذا لا تتجاوز 06.15 % للنساء البالغين أكثر من 60 سنة، ففي الاحصائيات المقدمة حول ظاهرة العنف ضد المرأة المعروضة في اليوم التحسيسي الذى نظم من طرف المجلس الشعبي لولاية العاصمة وأكاديمية المجتمع المدني والمرصد الوطني تسجيل 6985 حالة عنف ضد المرأة عبر الوطن في 9 أشهر الاولى لسنة 2014 ظهرت عدة أشكال مصدرها العنف الجسدي ب 5163 حالة ب73% ثم 1508 حالة عنف نفسى و205 حالة عنف جنسي 27 امرأة تعرضت للقتل العمدي. (جلال، 2018، صفحة 120)

لذا فان العنف الرمزي ضد المرأة عاملة النظافة تعد هذه الأخيرة من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المرأة في ظل غياب الإحصائيات خصوصا الفئة المهمشة وهذا قد يرجع الى تدنى مكانتها في المجتمع هذا من جهة، ومن جهة أخرى النظرة الدونية التي تواجههم في الوسط الجامعي من طرف الطلبة أو أعوان الادارة الجامعية.

ومن هنا نطرح الاشكال التالي :

- ماهي الأسباب المؤدية الى انتشار ظاهرة العنف الرمزي ضد عاملة النظافة في الوسط الجامعي ؟

وهذا التساؤل العام بدوره يترجم إلى أسئلة فرعية :

-هل النظرة الدونية من طرف إدارة الجامعة تساهم في انتشار ظاهرة العنف الرمزي ضد عاملة النظافة في المجتمع الجزائري؟

-هل العنف الرمزي من طرف عمال إدارة الجامعة مرتبط بتدني المكانة الاجتماعية لدى عاملة النظافة في الوسط الجامعي ؟

الفرضية

تعد الفرضيات من أهم خطوات البحث العلمي وخصوصا في البحث السوسيولوجي إذ تعتبر من أهم الانطلاقات الرئيسية في عملية البحث فبها يحدد الباحث مساره البحثي فهي عبارة عن علاقة بين متغيرين (المتغير المستقل، والمتغير التابع)وفى هذا بحثنا كانت الفرضيات كالآتي :

الفرضية العامة

تلعب الرواسب الاجتماعية والثقافية عاملا أساسيا في اثبات العنف الرمزي ضد عاملة النظافة في الوسط الجامعي .

وهذه الفرضية العامة تتنوع إلى فرضيات فرعية :

-تساهم النظرة الدونية من طرف عمال الجامعة في انتشار ظاهرة العنف الرمزي ضد عاملة النظافة في الوسط الجامعي.

- العنف الرمزي من طرف عمال الإدارة الجامعية مرتبط بتدني المكانة الاجتماعية لدى عاملة النظافة في الوسط الجامعي

التأصيل المفاهيمي لمصطلحات البحث

تنوع مفهوم العنف في تراث البحوث العلمية وفى العلوم الاجتماعية بصفة خاصة نظرا لتعدد ثقافة المجتمع في استخدام العنف اتجاه الفرد كنوع من التباين والاستعلاء واثبات المكانة الاجتماعية.

*مفهوم العنف

"هو انفعال نفسى تبدو آثاره على الانسان على ملامحه وأعضائه خصوصا الجوارح ويستخدم فيه الإنسان المنفعل أسلوب القوة الزائدة عن المعتاد في التعامل مع الآخرين، إما كوسيلة إلى تحقيق هدف من الأهداف تحت التهديد بالحاق الأذى المادي أو المعنوي بأولئك الآخرين، أو بدون وجود هدف يراد تحقيقه، كما أن العنف يصدر بالفطرة أحيانا عن بعض الناس في التعامل الطبيعي المعتاد حيث لا يشترط أن تظهر عليهم انفعالات نفسية عنيفة. (حسان، 2008، صفحة 31)

ومن هنا يمكن القول أن في هذا التعريف يركز على استخدام الجانب البيولوجي لإثبات قوته أمام الآخرين وهو المنتشر حاليا نظرا للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها الفرج تجعله يستخدم القوة للمصدر المحبط .

"لذلك تعرف موسوعة الجريمة والعدالة العنف بأنه يشير الى كل صور السلوك سواء كانت فعلية أو تهديدية التي ينتج عنها أو قد ينتج عنها تدمير وتحطيم للممتلكات أو الحاق الأذى أو الموت بالفرد أو الجماعة والمجتمع، كما يعرف لوكا في مؤلفه (آليات منطق العنف) العنف بانه مفهوم يدل على انفجار القوة التي تعتدى بطريقة مباشرة على الأشخاص وأمتعتهم، سواء كانوا أفرادا أو جماعات، من أجل السيطرة عليهم عن طريق القتل أو التحطيم أو الاخضاع أو الهزيمة ." (احسان ، 2008، صفحة 31)

"يعرف القاموس الفرنسي المعاصر روبار(Robert) العنف بأنه التأثير على فرد وإرغامه على العمل دون إرادته وذلك باستعمال القوة أو اللجوء إلى التهديد" . (Robert, p. 209)

"كما يري كل من Francois Ric وCharton Olivier بأنه ذلك الفعل الذي يؤدي إلى أذى بدني أو جنسي أو نفسي أو إلى معاناة كما في ذلك التهديد الذي يمثل هذه الأفعال والإجبار أو الحرمان ألقسري من الحرية سواء حدث على المستوى الاجتماعي أو في الحياة الخاصة وهو يشمل الضرب وسوء المعاملة الجنسية أنثي أو العنف المتعلق بالاغتصاب وسائر الممارسات التقليدية الأخرى المسببة لأذى النساء. (charton olivier, p. 209)

*العنف الرمزي

يعتبر هذا الشكل من العنف من أخطر انواع العنف الذى يمارسه الفرد على ضحاياه فهو لا يستخدم القوة وانما هو عنف غير مرئ لكن يترك أثر نفسى عميق في الضحية.

"وبهذا يعرف العالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو العنف بأنه كل نفوذ أو سلطة تأتى من خلال طرح مجموعة من الدلالات الى تفرض وتحمل في معانيها الشرعية لكتم ومحو تقارير القوة في حد ذاتها أساس ومنبع لهذه القوة ، وهو يعنى أن يفرض المسيطرون طريقتهم في التفكير والتعبير والتصور الذى يكون أكثر ملائمة لمصالحهم ويتجلى في ممارسات قيمية ووجدانية وأخلاقية وثقافية تعتمد على الرموز كأدوات في السيطرة والهيمنة مثل اللغة، والصورة الاشارات، الدلالات، فهو عنف نائم خفى وهادئ لا مرئ ولا محسوس حتى بالنسبة لضحاياه" (لصلح، 2016، صفحة 9). "أي أن العنف الرمزي يبدو أو يطرح من خلال جملة من الدلالات التي يتضمنها رمزيا فهو يتخفى ضمن الدلالات والرموز والمعاني والممارسات الثقافية الاجتماعية السائدة، وتلك الدلالات إنما يقصد بها فاعلوها المطالبة بشرعية الحقوق وشرعية ممارسة هذا العنف مثلما هو ممارس عليهم بشكل علني لكنهم يستخدمون هذا النمط من العنف الرمزي رد الاعتبار بمعنى أن العنف الرمزي هو آلية من الية اخضاع الغير من خلال سلطة اجتماعية شرعية أو غير شرعية". (نفس المرجع، صفحة 9)

"لذا فإن العنف ضد المرأة بأنه فعل عنف موجه ضد المرأة بالذات مدفوع بعصبية جنسية ويؤدي إلى المعاناة سواء من الناحية الجسدية كالإيذاء جسدي والاعتداء الجنسي والاغتصاب، ومن الناحية المعنوية كالعنف اللفظي والاجتماعي والنفسي والسياسي بما في ذلك التهديد به أو استعمال أساليب غير مباشرة كالتحقير والحرمان من الحقوق المدنية والحرية والمساواة في الحياة العامة أو الخاصة." (سعداوى، د س، صفحة 55)

ومن هنا نعطى تعريفا اجرائيا حول العنف الرمزي ضد المرأة عاملة النظافة : هو مجموعة من الاشارات والتلميحات، والاماءات ضد عاملة النظافة.

أهمية وأهداف الدراسة

أصبحت ظاهرة العنف الرمزي من بين الظواهر التي أصبحت تعاني منها المرأة في المجتمع الجزائري وبالأخص فئة عاملة النظافة وما يلحقها من أضرار نفسية لدى الضحية وما يتم استغلال هذه الفئة الهشة في المجتمع وفى هذا الصدد جاءت دراستنا هذه من خلال ملاحظتنا المتكررة جراء تعرضهم للعنف الرمزي وما يترك لهم أثار نفسية بالدرجة الاولى أكثر منها اجتماعية.

-قلة الدراسات حول العنف الرمزي بصفة عامة وخاصة ضد عاملة النظافة.

منهج الدراسة

اختيار مناهج البحث العلمي أحد المبادئ الأساسية التي ينبني عليها البحث السوسيولوجي ويتوقف نجاح أي بحث علمي سوسيولوجي حول اختيار الباحث المنهج المناسب لدراسته، اذ يمكن عن طريقه الحصول علي معلومات دقيقة ومضبوطة حول ظاهرة معينة من خلال التطرق لجميع العوامل المحيطة بها سواء الداخلية أو الخارجية عن طريق اللجوء إلى الأساليب العلمية الحديثة، وبهذا يمكن القول أن استخدام المناهج بطريقة خاطئة أو غير مناسبة قد لا توصلنا الي فهم المشكلة، وفى اطار ذلك تم اختيار المنهج الوصفي في دراستنا هذه "لذا يقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة للظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدد فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول الى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره". (ربحى مصطفى و محمد ، 2010، صفحة 67)

العينة

العينة من بين الأسس الهامة التي ينبني عليه البحث السوسيولوجي إذ هو الركيزة الأساسية في الاطار الميداني للدراسة السوسيولجية فكل موضوع أو ظاهرة له العينة الخاصة به فهناك عينات احتمالية وغير احتمالية وبما موضوعنا حول العنف الرمزي ضد المرأة عاملة النظافة تم اختيار العينة القصدية باعتبارها الأنسب لموضوع دراستنا من خلال اعتمادنا على المقابلات مع عاملات النظافة اللواتي تعرضن الى العنف الرمزي.

أدوات جمع البيانات

تعد الملاحظة من اولى خطوات البحث العلمي اذ تعتبر وسيلة هامة لجمع المعلومات إذ تعد من بين العمليات الأساسية في البحث العلمي فهي تساعنا في عملية التأويل والتحليل السوسيولوجي.

"لذا تعتبر الملاحظة أنها مادة بحثية تتمتع بفوائد لا تتمتع بها وسائل اخرى لجمع المعلومات فهي تعطى المجال للباحث أن يلاحظ الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي ينحصر

فيها البحث وتمكنه من ملاحظة سلوك وعلاقات وتفاعلات المبحوثين والاطلاع على أنماط وأساليب معيشتهم. (احسان، 2009، صفحة 60)

ولقد استخدمنا هذه التقنية منذ تواجدنا بالمؤسسة الجامعية حيث شبكة الملاحظة هذه أفادتنا تعرض العديد من عاملات النظافة الى أشكال مختلفة من العنف الرمزي من طرف الادارة الجامعية ابتداءا من انطلاق الدراسة الميدانية من ديسمبر 2020 الى فيفرى 2021.

أشكال العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري

***الإساءة الجسمية**: وتشير إلى أي سلوك جسمي يعرض المرأة للخطر وعدم الأمان الجسمي وهي تعني استخدام القوة الجسمية ضد المرأة بطريقة تؤدي إلى إلحاق الضرر والأذى الجسمي ويتضمن الضرب والحرق، والتشوية، والاعتداء عليها بالسلاح. (حسين عبد العظيم ، د س، صفحة 42)

❖الأستاذة الانفعالية: وهي التهديد اللفظي والغير اللفظي بالعنف ضد المرأة من قبل الزوج ويشير إلى النقد الدائم وتحطيم نسق الاعتداءات الشخصية لدى المرأة والتهديد بالأذى أو قتل المرأة وجعل المرأة ترى أطفالها وهم يساءلهم، ولا يسمح لهم بالتدخل وعادة ما تكون الإساءة الانفعالية، أو النفسية مقترنة بالإساءة الجسمية، أو يستخدم مفردها كطريقة لتحقيق التحكم والسيطرة على الضحية". (نفس المرجع، صفحة 42)

❖العنف الاجتماعي(social violence): يعد العنف الاجتماعي المسلط ضد المرأة من أقوى أنماط العنف الذي تتعرض إليه، والعنف الاجتماعي الذي تواجهه المرأة بتوبيخها اجتماعيا أمام الآخرين مرورا بمقاطعتها والتهجم عليها وإعطاء التهم الباطلة إليها وتفتقد حريتها وتجميد أنشطتها وحتى قتلها وتصفيتها جسميا لكي لا يكون لها وجود في الأسرة والمجتمع بحجة ارتكابها لممارسات وأعمال تدخل لسمعة الأسرة ومكانتها في المجتمع وشرف والديها وزوجها وإخوتها أنها تستحق القتل لفصل العار من الأسرة". (احسان، مرجع سابق، صفحة 163)

***الإساءة الجنسية**: تكون إما لممارسات مباشرة مع المرأة أو تفسيرات لفظية أو تعليقات جنسية عن المرأة وهناك أشكال أخرى تشمل العمليات الجنسية الغير مرغوبة فيها ومعاملة الزوجة كموضوع جنسي ولقد وجد أن النساء إذا تعرضت إلى جريمة الاعتداء أو التحرش فإنهن يصمتن ولا يتحدثن عن ذلك لإدراكهن بان المجتمع سيوجه لهن اللوم من جهة ومن جهة أخرى أن هذا المعتدي خاصة في حالات التحرش أو الاغتصاب فانه يعتقد أن هذا السلوك هو نمط طبيعي للذكر.

*التمييز ضد المرأة في العمل

"تشير تقارير عديدة الى التمييز ضد المرأة في العمل خاصة في القطاع الخاص، حيث يمنح أصحاب العمل المرأة أجراً أقل من الرجل عند القيام بالعمل نفسه بحجة أنها ليست مسؤولة عن العائلة. ففي لبنان مثلا تشير بعض الدراسات أن أجر الرجل يفوق بنسبة 27.9% أجر المرأة للعمل نفسه في مجالات متنوعة، وفى مصر هناك فرق ملحوظ بين أجر المرأة وأجر الرجل في القطاع الخاص حيث بلغ 69 جنيها / اسبوع للإناث مقابل 83 جنيها /أسبوع للذكور سنة 1995، كما أن ثلث عمالة النساء غير مدفوعة الأجر كما أن أرباب العمل يحجمون عن تعيين النساء بحجة أنهن يتغيبن أكثر من الرجال، خاصة المتزوجات منهن بسبب المسؤوليات الأسرية أو يستبعدوهن من العمل بشكل تعسفي في حالات الزواج أو الحمل أو الولادة فضلا عن حرماهن من فرص التدريب والتأهيل وابعادهن عن المراكز القيادية ." (حمود ، 2007، الصفحات 661-662)

*التمييز ضد المرأة في بعض القوانين

"تؤكد الدساتير العربية على أن المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس، لاتزال بعض القوانين تتضمن مواد كبيرة فيها تمييز المرأة كقوانين الأحوال الشخصية التي تعطى مثلا للزوج الحق في الطلاق من طرف واحد دون أمر المحكمة في حين لا يمكن للمرأة الطلاق الا بموافقة الزوج أو بأمر من المحكمة والمواد التي تمنع المرأة الراشد من تزويج نفسها دون موافقة ولى أمرها مهما كان مستواها التعليمي وموقعها المهني حتى وان كانت قاضية تشهد وتوقع على عقود الزواج والطلاق كما يحدث في الجزائر وقانون الارث الذى لا يعامل الجنسين على قدم المساواة بحجة أن الرجل هو المسؤول عن اعالة اسرته رغم أن المرأة في وقتنا الحاضر مع خروجها للعمل غالبا ما تساهم في إعالة الأسرة على قدم المساواة مع زوجها إن لم تكن هي المعيلة الوحيدة للأسرة ." (حمود، مرجع سابق، صفحة 663)

المجتمع وثقافة العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري

ظاهرة العنف ضد المرأة واحدة من أبرز القضايا والمستجدات التي دار حولها النقاش لما تثيره من اختلال في البنية الاجتماعية، إلا أن هذه الأخيرة تعتبر ظاهرة تاريخية وعالمية إلا أنها ليست بهذه الصفة ودرجة خطورتها في الوقت الراهن، لذا يرى الباحثين والمختصين أن ظاهرة العنف ضد المرأة تعود لأسباب متكاملة فمنها من يرجعها إلى الهيمنة الذكورية في المجتمع وتداعياته على المرأة، ومنه من يرجعها إلى تدى الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة في الرغبة الى استخدام العنف كنتيجة للمصدر العنف.

إذا رجعنا تاريخيا في تفسير ظاهرة العنف ضد المرأة يمكن إرجاعه إلى الرواسب التاريخية والثقافية أو كعملية إعادة انتاج العنف ضد المرأة ولكن بشكل يختلف عن الماضي حيث في الفترة الراهنة برز نمط جديد من العنف ويعد أكثر خطورة من المادي ألا وهو العنف الرمزي ضد المرأة .

لعل هذه تعد من أسباب انتشار جرائم العنف ضد المرأة قد تكون عوامل مجتمعية فمنها الجانب والاجتماعي والاقتصادي سنذكر من أبرزها :

***دور الاتجاهات والقيم الاجتماعية التقليدية في تكريس ايديولوجية العنف ضد المرأة :**

تلعب الاتجاهات والقيم الاجتماعية التقليدية دورا بارزا في تكريس العنف ضد المرأة وهذا من خلال ما تؤكده أن لدور المرأة مقيد فدائما ينظر الى المرأة كزوجة أو كمربية أطفال وأن الخروج عن هذه القيم التي اعطاها اياها الرجل يعد فعل مخالف للقوانين الاجتماعية المتعارف عليها .

"وهذا يجعل الكثيرين يشعرون بالحزن والأسى عند ولادة الأنثى ويدفعهم الى تكرار الولادات بانتظار ولادة الذكر، بل قد تتعرض المرأة التي تنجب إناثا للطلاق أو لأن يتزوج زوجها من أخرى بحجة الرغبة في ولادة الذكر ، وفى بعض البلدان تستخدم الإختبارات لتحديد الجنين بحيث قد يجهض إذا كانت أنثى (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 1995) ولهذا طالبت الجمعيات النسائية في لبنان بإصدار قانون يمنع من إبلاغ الأهل بجنس الجنين حتى لا تنتج عن ذلك إثار سلبية إذا كان الجنين أنثى، كمحاولة الأم الإجهاض أو إهمال صحتها وتغذيتها." (حامد، 2007، صفحة 674)

"ونجد في الأمثال الشعبية تنعكسا لتلك الاتجاهات، حيث تقول على سبيل المثال " لما قالو دى بنية انهد ضهر البيت عليا ولما قالو ده ولد اشتد ظهري واستند، وإلى ملوش ولد عديم الظهر والسند والصبى البشع ولا البنت الحلوة،، ابنى حمال همى وبنتي جلابة همى ويواسى الناس الأم التي تلد بنتا بالقول: ان ساء الله تزينيها بعريس (أي بأخ صبى). (محمود، مرجع سابق، صفحة 647)

*** التغير في أشكال الأسرة**

لعل التحول البارز الذى شهدته الأسرة في المجتمع الجزائري ألا هو انتقالها من الممتدة إلى النواتية وهذا بحد ذاته خلق كنوع من المشاكل الاجتماعية والصراعات بداخل الأسرة كل هذه دخلت المرأة في مشاكل وصراعات مع الرجل من حيث دخولها الى ميدان العمل وتجدر الإشارة بنا الى أن الرجل في الماضي كانت لديه سلطة القرار والضبط في اتخاذ القرارات الاجتماعية بداخل الأسرة لذا هذا التفاوت إلى يشهده الرجل في المرأة لن يكون مقبولا اجتماعيا وفى المخيال الاجتماعي هذا يكون أحد أبرز أشكال العنف الايديولوجي اتجاه المرأة .

"وتقوم الثقافة الذكورية فيما يتعلق بالمجتمع الجزائري التقليدي على مبدأ الاعلام من شأن الرجل وقيم الرجولة ولكنها تتركز حول قيمة هامة هي ضرورة تحمل المسؤولية في مختلف مواقف الحياة، وشتى المجالات العالمية والمتخصصة بحيث يرتبط ذلك بالذكور أكثر من ارتباطه بالإناث، على اعتبار أن الذكور أكثر قدرة على تحمل المسؤولية وأكثر عقلانية في اتخاذ القرارات وتنفيذها كما ينعكس ذلك في العلاقات والأنشطة داخل كل أشكال العائلة التي توجد في العالم العربي، الأسرة الصغيرة النواة، والعائلة الكبيرة الممتدة أو المركبة وأشكال التنظيم القبلي وتفرعاته المختلفة". (الساعاتى، 2006، صفحة 311)

" كما ذهب بيار بورديو في كتابه الهيمنة الذكورية إلى حفر وتفكيك ظاهرة الهيمنة والخضوع التي تقوم بين الرجال والنساء كجل قائم بين طرفين وذلك وفى اطار نظريته القائمة باسم العنف الرمزي والتي تتضمن قطيعة مع التوصر الشائع الذى يعتبر أن العنف الرمزي أقل مدة من العنف المادي غير أن هذا النوع من العنف قد يكون عنفا ناعما لا محسوسا مادام غير مرئي ولا ينتبه له حتى من ضحاياه لكنه في كل الأحوال قائم وواقع ترسخه الثقافة بتمويله إلى ترسيمات لأواعية ويجد فيه هذا العنف كل الشروط الضرورية والكافية لإستداماته" . (قوس علي، د س، صفحة 42)

"وبهذا فان الهيمنة الذكورية تجد كل الظروف مجتمعة لممارستها فالحضور معترف به كونيا للرجال يتأكد في موضوعية البنى الاجتماعية ونشاطات الانتاج، واعادة الانتاج فهي قائمة على تقسيم جنسي لعمل الانتاج واعادة الانتاج البيولوجي والاجتماعي وذلك بمنح الرجال النصيب الأوفر وكذلك في الترسمات الملازمة لكل الهابتوسات". (نفس المرجع، صفحة 43)

وتجدر الاشارة بنا الى أن ايديولوجية العنف ضد المرأة عبارة عن رواسب اجتماعية وثقافية تراكمت عبر مرور الزمن بفعل الهيمنة الذكورية التي تدعى أن الرجال أحسن من النساء في توفير الحاجيات الاقتصادية وتحقيق الاكتفاء الذاتي للأسرة ، بيد أن المرأة لها أدوار محددة تقوم بها كزوجة، وكربة بيت، وان كانت عاملة فان عملها محدود مقارنة بفئة الرجال، فأصبحت السلوكيات هذه التي أعطاها اياه المجتمع فأصبحت تعطى على شكل ترسيمات أو بتعبير العالم الاجتماع الفرنسيي بالهابيتوس.

"لذا فان العنف ضد النساء في جانب أساسي بمنزلة السلوك الفطري تدفع إليه الفوراق الفيزيولوجية بين الجنسين ضمن جدلية القوة والانتقاء وكدافع نفسى مكتسب، حتى العنف هو رد فعل عدواني تجاه الجنس الآخر ناتج عن الإحباط أو الكبت أو الاستجابة لمحرضات خارجية أو التماهي مع الأدوار الجنسية السائدة أو اضطرابات في الشخصية أو الانحرافات وغيرها، إلا أنه في الجانب البنيوي للسلوك يدفع اليه عاملين سوسيوثقافى أساسين الأول الأنماط الثقافية المحددة والمنظمة والمقسة للعلاقات الجنسية ونمط التنشئة الاجتماعية وما يولده من تمثلات ومواقف واستعدادات دائمة والثاني هو البيئة الاجتماعية والاقتصادية والمؤسسية والسياسة الذى يندرج فيها هذا النموذج" (بورغدة ، 2014، صفحة 27)، لذا يري بيار بورديو أن الهيمنة الذكورية متجذرة جدا في لا شعورنا الى

درجة أننا لا نتمكن من ادراكها ومتوافقة جدا مع توقعاتنا الى درجة يصعب علينا اعادة النظر فيها ويتساءل عن الميكانيزمات والمؤسسات التي تؤدى مهمة اعادة انتاج المركز الأبوي ؟ وكيف يتم تحويل الاختلافات البيولوجية الى علاقات قوة، ولماذا يتم تكريس السيطرة الذكورية لشيء يمشى من تلقاء ذاته ؟، ففي المجتمعات التقليدية كمنطقة القبائل الجزائرية تبدو الهيمنة الذكورية صريحة جدا وواضحة وبالتالي تسمح بمصادرة تعارضات المبدأ الذكوري والأنثوي، فالذكورة والرجولة تشكلان في المجتمعات البعيدة مبدأ للتنظيم الرمزي والمادي من كل مظاهر الوجود الاجتماعي والروحي تخضع لمبدأ (أساطير، أشكال تنشئوية، رموز علاقات اجتماعية وسياسية) ".(نفس المرجع، صفحة 27)

*** اقتناع المرأة بدونيتها**

"تخضع المرأة العربية منذ ولادتها لتأثير الاتجاهات والقيم التقليدية فتلاحظ منذ نعومة أظافرها كيف تعامل كل من الاناث والذكور في الأسرة وكيف تستقبل ولادة طفل أو طفلة، وكيف يعامل منها في المدرسة، وما تقدمه وسائل الإعلام والكتب الأدبية في كلا من الجنسين، فتصبح مقتنعة بدونيتها وبأن قدراتها واستعداداتها محدودة مقارنة بالرجل، وتتجه بالتالي للتصرف ضمن القوالب والتوقعات الاجتماعية التقليدية، وتعارض بنفسها أي تغيير يلحق بأدوارها في نطاق الأسرة أو خارجها لأن ذلك من شأنه في نظرها أن يصدع النظام الاجتماعي ككل، وتحد من طموحها، وتصبح مقتنعة بأن أخاها أحق منها بمتابعة التعليم عندما لا تسمح الظروف لكليهما بذلك، وأن التعليم والعمل الاجتماعي هي الأعمال الأكثر ملائمة لها إذا لزم الأمر أن تعمل" (محمود ، مرجع سابق، صفحة 669) وبهذا يمكن القول وخصوصا في المجال التعليمي أن المرأة محصورة في الأداب والعلوم الإنسانية أما التخصصات العلمية والتقنية هي من نصيب الرجل وتعتبر من حقوقه وبالتالي هذه الذهنيات والرواسب تؤدى بالمرأة إلى اقتناع بدونيتها في ظل الثقافة الاجتماعية الذكورية التي تدعم ذلك . (نفس المرجع، الصفحات 669-670)

"ولذا تشير بعض الدراسات التي تؤكد ذلك ، ففي إحدى الدراسات وجد حطاب والضيف في دراستهما أن 66 % من الطالبات الجامعيات اللواتي استطلعا آرائهن صرحن بأن النساء الأمهات يجب أن يتركن العمل، واعتقدت 41% منهن أن التعليم والعمل الاجتماعي هي الأعمال الأكثر ملائمة للمرأة كما أن غالبيتهن تعتقد أن عمل المرأة خارج المنزل أمر مقبول فقط عندما تكون العائلة في حاجة اقتصادية ماسة لذلك.

*** الأسباب الاقتصادية**

للعوامل الاقتصادية دورا هاما فيما يخص ابراز المشاكل الاجتماعية ومن أهها ظاهرة العنف ضد المرأة فعدم تحقيق الحاجيات الاقتصادية والاكتفاء الذاتي تجعل المرأة عرضة لتلقيها العنف بأبرز أشكاله والعنف الرمزي بصفة خاصة .

"إن الخلل المادي الذي يواجهه الفرد أو الأسرة والتضخم الاقتصادي الذى ينعكس على المستوى المعيشي لكل من الفرد أو الجماعة حتى يكون من الصعب الحصول على لقمة العيش والحياة الكريمة إلى تحفظ للفرد كرامته الانسانية، إذا تعد المشكلات الاقتصادية التي تضغط على الآخر لأن يكون عنيفا ويصب جل غضبه على المرأة، فضلا عن ذلك مفهوم النفقة الاقتصادية التي تكون للرجل على المرأة وأنه يعول المرأة لذا فانه يعطى لنفسه الحق بتعنيفها وذلك عبر إذلالها وتصغيرها من جهة أخرى حيث تقبل المرأة ذلك العنف لأنها لا تتمكن من أعالي نفسها أو إعالة أولادها كما أن ثقل الأزمات الاقتصادية الخانقة وما تفرزه من عنف عام بسبب التضخم والفقر، البطالة، والحاجة جعلت من العامل الاقتصادي يحتل 45% من حالات العنف ضد المرأة". (فياض الدين، د س، الصفحات 3-4)

الجانب الميداني

يعد الاطار الميداني للدراسة العلمية من أهم الأسس التي تنبني عليه البحوث السوسيولوجية وأن عدم إدراج الباحث السوسيولجي الجانب الميداني يعنى يفقد البحث العلمي أهميته.

شكل 1: يمثل تعرض أفراد العينة للعنف الرمزي في الوسط الجامعي

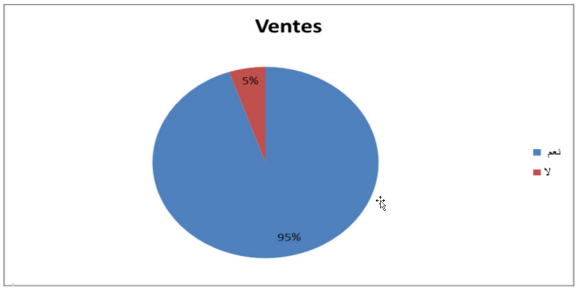

من خلال الجدول أن غالبية الفئة تعرضت إلى العنف الرمزي إذ يعد هذا النوع من العنف من الظواهر المنتشرة في المجتمع الجزائري نتيجة لعدة عوامل مجتمعة اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، إذ يرى بورديو أن هذا العنف لا مرئي لكن له أثار نفسية على الضحية ويعتبر أحد أخطر اشكال من العنف المادي وقد يفسر ذلك وخصوصا لفئة عاملة النظافة راجع إلى تدنى المكانة الاجتماعية إذ أصبح المجتمع الجزائري يؤمن بالمظاهر وهذه الثقافة تختلف عن المجتمع الأوروبي الذى يولى أهمية لهذه المهنة، بينما في المجتمع الجزائري تعد هذه المهنة من بين المهن التي لا قيمة لها من الناحية الاجتماعية وهذا يمكن تفسيره في عملية التنشئة الاجتماعية إذ دائما الأسرة الجزائرية تلقن الأبناء بطبيعة المهن والتخصصات دائما تولى أهمية وقيمة للطبيب، وللأساتذة، مهندس ..... بينما المهن الحرة تعد حكرا على المستوى التعليمى المنخفض، "لذا يضيف بورديو أن عملية التنشئة الاجتماعية تلعب دورا هاما ورئيسيا في تحفيز الفكر والذهن لأفراد جماعة من أجل

استيعاب تلك المعتقدات السائدة فيها ومن ثمة ترجمتها في حالة معينة عن طريق العنف الرمزي باستخدام جملة من الإشارات والرموز، والدلالات بغية تحقيق أغراض معينة مهما كانت سواء المطالبة بشرعية ممارسة العنف والمطالبة باستيراد حقوق مهضومة أو التعبير عن أفكار وأراء مجموعة أو غيرها من المواضيع". (عامر، 2007/2006، صفحة 103)

شكل 2: يمثل أشكال العنف الرمزي لدى عاملة النظافة في الوسط الجامعي

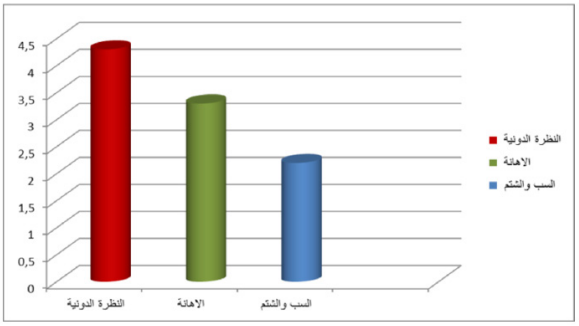

إن ما يمكن ملاحظته واجراء المقابلات مع عاملات النظافة يبدو لنا جليا أن النظرة الدونية احتلت المرتبة الأولى في نظرة عمال الجامعة إلى عاملات النظافة إذا تلعب الثقافة المجتمعية دورا حاسما في إثبات العنف اتجاههم وهذا ما يعزز من أن المجتمع الجزائري أصبح يؤمن بالمظاهر أكثر من أي جانب آخر وتجدر الاشارة بنا أن كلما كانت هناك تدنى في المكانة الاجتماعية كلما كان العنف الرمزي أكثر والعكس صحيح إذ تلعب الرواسب الاجتماعية والثقافية دورها في إثبات جرائم العنف ضد المرأة فأصبحت هنا ما يسمى بعملية اعادة الانتاج الثقافي حسب ما يراه العالم الاجتماعي الفرنسي بيار بورديو في حين تليها المرتبة الثانية ألا وهى الإهانة فحسب تحليلنا وتأويلاتنا السوسيولوجية أن هذه الشريحة من المجتمع والهامة في ادامة النسق الاجتماعي أنها مهملة من طرف السلطات المعنية من ناحية الجوانب المادية وغالبا ما يتم اقبال هذه الفئة على هذا النشاط راجع إلى عدة اعتبارات ألا وهى اما يكن من فئة المطلقات وما تليها من نظرة دونية اتجاههما والرفض الاجتماعي الذى يلاحقهم، والاعتبار الثاني حسب المقابلات التي أجريت معهم معظم الحالات من ذوى السوابق العدلية وبالتالي لا يمكن الاستفادة من أي نشاطات اقتصادية أخرى خصوصا في القطاع العام، أما المرتبة الأخيرة ألا وهى السب والشتم التي تعرضن اياها هذه الفئة وتجدر الإشارة بنا وفق تحليلاتنا السوسيوثقافية وما تراه نظرية الإحباط والعدوان لإدوارد وميلر أن الإحباط يولد العدوان ونتيجة تعرض هذه الفئة للتهميش وما يعانوه داخل الوسط الجامعي من مختلف أشكال العنف اللفظي، والرمزي ..... جعلهم يشتكون لاعتبار القانون من أولى مؤسسات الضبط الاجتماعي الرسمية وذلك بالتعبير عن شعورهم بعقدة النقص داخل المؤسسة الجامعية ذلك يلجؤون إلى ايداع شكوى للتعبير عن الظلم الذى يعانوه وغالبا ما يكون هذا النوع من العنف عنف ناعم لا مرئي مما يعوق عملية سير التحقيقات في إثبات الدلائل المادية وهذا يعتبر في حد ذاته أهم الإشكالات القانونية في تفسير مثل هذه الجرائم من العنف.

شكل3: يمثل ردة فعل أفراد العينة من تعرضهم للعنف الرمزي في الوسط الجامعي

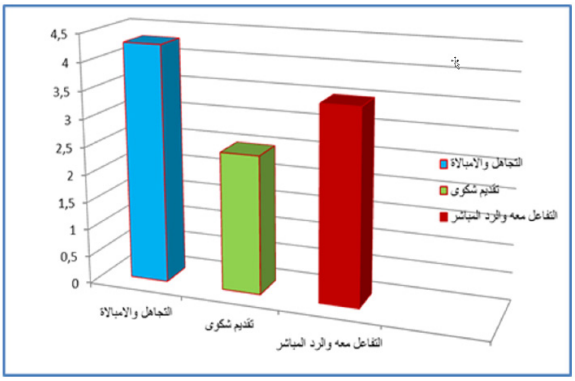

ما يمكن ملاحظته من خلال دراستنا الميدانية أن التجاهل واللامبالاة احتل النسبة الأكبر لعاملات النظافة جراء تعرضهم للعنف الرمزي من طرف الوسط الجامعي وهذا التحليل قد يقودنا أن التجاهل والامبالاة من طرف هذه الفئة المهمشة في المجتمع لا يمكن الدفاع عن نفسها قد يرجع ذلك إلى عدة أسباب تدنى الظروف الاجتماعية والاقتصادية هذا من جهة أثناء اجراء مقابلة معهن صرحن كون نشتكى وين نروح ، ومن جهة ثانية صعوبة إثبات الدلائل المادية ان قدمت شكوى وهذا يجعلها تفقد عملها الذى يعيلها عن تلبية الحاجيات الضرورية للأسرة وبالتالي حتى وان كان مبلغ رمزي هي في نظرها يعد أساسي في تحقيق الحاجيات الاقتصادية، " لذا يحدث العنف الرمزي بسبب نظرية الحاجات أي الحاجات التي لم تجد حلولا مع تطبيق سياسة خاصة بالتهميش والإقصاء ويقصد بورديو هنا انعدام العوامل والشروط الاجتماعية والموضوعية كمناصب شغل والمزيد من المؤسسات الثقافية والجمعيات وهذا يعنى انعدام أو نقص فرص العمل والمعروف أن بورديو ركز وبشكل كبير في معظم دراساته على قضية الثقافة وان كان قد تحدث عن العنف الرمزي فإنما يوجه أصابع الاتهام الى طبقة المثقفين ويحملها مسؤولية تقبل السلطة الرمزية أو النفوذ الرمزي الذى تطبقه الدولة ومؤسساتها على المواطن دون جدال" (عامر، مرجع سابق، صفحة 105)، أما المرتبة الثانية كانت حول التفاعل معه والرد المباشر وهذا قد يفسر أن للضغوط الاجتماعية تلعب دورا في تفريغ طاقة المكبوتات التي كانت عبارة عن تراكمات جراء العنف الرمزي الذى يلاحقهن طيلة أوقات العمل وهذا ما يمكن اسقاط محتوى نظرية الإحباط والعدوان لادوارد وميلر كلما كان الإحباط كلما كان عدوان وهنا نقصد بالعدوان ليس بالمعنى المادي بل فقد نقصده

هنا في دراستنا تعتبر كآلية دفاع فقط عن النظرة الدونية وأسلوب الاستعلاء الذى يستخدمونه ضدهم كحد تعبير عن شعورهم بعقدة النقص .

أما المرتبة الأخيرة الذين من يدعون أنهم يقدمون شكوى جراء تعرضهم إلى العنف الرمزي أن هذا يفسر إلى عملية المضايقات اليومية التي يتعرضون لها والضرر النفسي والمعنوي الذى يلاحقهم جراء رمى النفايات بطريقة تعسفية وتعمدية من طرف الطلاب وبالتالي حتى وأن قدموا شكوى فان غالبا لا تؤخذ بعين الاعتبار كغياب الإثباتات المادية وهذا يعتبر من بين الإشكالات القانونية في الجزائر.

الاشكالات القانونية لمواجهة العنف الرمزي

تعتبر الاشكالات القانونية لمواجهة العنف الرمزي من بين الصعوبات نظرا لعدم اثباتها ماديا فالنظرة الدونية، والايماءات وأسلوب الاستعلاء الذى يمارسونه ضد عاملة النظافة غير كافي لإثبات الدلائل المادية فالقانون مصدره مادى يبحث عن الملموسات فاذا توفرت أركان الجريمة وجد النص القانوني لمعاقبة الفرد وبالتالي لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص قانوني، فالقانون لا يبحث عن نية الفرد في ارتكاب الجريمة وانما يبحث عن وقوع الفعل اذا كان مادى لذلك اتجه الفقيه التقليدي خاصة بعد تحليل "بيلنج" لمكونات الجريمة، بأنها تقسم إلى عناصر أساسية، فذهب رأي مسبقا ينتج إلى تحليل الجريمة إلى أركان ثلاثة:

الركن المادي، والركن المعنوي، وركن الشرعية، بينما ذهب آخرون إلى تحليل الجريمة إلى عنصرين أساسيين هما الركن المادي، والركن المعنوي.

❖ **الركن الشرعي**: وهو الصفة الغير مشروعة للفعل أي تكييف الفعل بأنه غير مشروع ويستحق بخضوع الفعل لنص التجريم وعدم توافر سبب من أسباب الإباحة التي تنفى عن الفعل صفة عدم المشروعية. (فورة، د س، صفحة 18)

وتكون الصفة الغير المشروعة للفعل ويكسبها إذا توفر له أمران:

- خضوعه لنص التجريم يقرر فيه القانون عقابا لمن يرتكبه.
- عدم خضوعه لسبب من أسباب الإباحة، أي انتقاء أسباب الإباحية شرط ليظل الفعل محتفظا بالصفة الغير المشروعة التي اكتسبها نص التجريم.

❖ **الركن المادي**:" وهو المظهر الخارجي للجريمة ويشمل ثلاث عناصر:

- النشاط الإجرامي: وهو عمل نهى المشرع عن إرتكابه أو امتناع عن عمل أوجبه المشرع.
- **علاقة السببية**: وهي الرابطة التي تربط بالفعل بالنتيجة حتى تكون النتيجة قد تحققت بسبب النشاط الإجرامي.
- **النتيجة**: تتحقق النتيجة الإجرامية المراد تحقيقها أو أية نتيجة إجرامية محتملة الوقوع" (فورة، مرجع سابق، صفحة 108) لذا يعتبر هذا العنف من بين أخطر الممارسات الذى يمارسه الأفراد على الضحية غالبا ما يكون غير مرئي لكن يترك أثار بليغة على الضحية قد تؤدى به إلى فقدان علاقاته مع الاخرين والتواصل معهم جراء فقدان ثقتهم لنفسهم بسبب تدنى مكانتهم الاجتماعية، فالواقع الذى يعيشه المجتمع الجزائري هو مجتمع يعزز من القيمة الثقافية والمادية للفرد فإذا فقدت هذين المبدأين يعنى فقدان قيمته في المجتمع.

خاتمة

في ضوء دراستنا هذه يعتبر العنف الرمزي ضد المرأة عاملة النظافة من بين الظواهر الاجتماعي التي تواجها جل المجتمعات وبالأخص الذكر المجتمع الجزائري وخصوصا إذ تعلق الأمر بالفئة المهمشة في المجتمع في ظل غياب وسائل الضبط الرسمية في تحقيق عملية الردع للفئة المهمشة في الوسط الجامعي وهذا يعد من بين الثغرات القانونية هذا من جهة ومن جهة أخرى غياب الدراسات الاجتماعية وما يثيره هذه الأخيرة صراعات اجتماعية تجعلها تفقد القدرة التواصل مع الآخرين. وهذا من خلال الوصول إلى النتائج التالية لهذه الدراسة أن للرواسب الاجتماعية والثقافية تلعب دور في انتشار ظاهرة العنف الرمزي ضد المرأة عاملة النظافة وللظروف الاجتماعية والاقتصادية لها علاقة بانتشار العنف الرمزي ضد المرأة وأن الذهنية الثقافية للمجتمع وخصوصا في الجامعة لعبت دورا في رسم من خلال خلق المفاهيم كالدونية و نقص الاعتبار تدنى المكانة الاجتماعية لعاملة النظافة في هذا المجال ومن هنا نفتح المجال للتعمق في مثل هذه الدراسات الاجتماعية حول الإثار الاجتماعية والنفسية لظاهرة العنف الرمزي ضد المرأة عاملة النظافة.

تضارب المصالح

يعلن المؤلفان أنه ليس لديهما تضارب في المصالح.

ـ المصادر والمراجع

robert. dictionnaire le robert enlphabetique et analogique . france: noveau lever.

charton olivier. francois.. psycologie social. paris: breal.

احسان . محمد الحسن . (2008). علم الإجتماع العنف والإرهاب. عمان الأردن: دار وائل.

احسان. محمد الحسن. (2009). مناهج البحث العلمى. عمان الأردن: دار وائل.

الساعاتى. حسن سامية. (2006). المرأة والمجتمع المعاصر. مصر: دار المصرية السعودية.

بورغدة . وحيدة. (2014). المرأة العربية من العنف والتمييز الى المشاركة السياسية. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

جلال. فاطمة. الزهرة. (2018). العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري. الجزائر: مجلة دراسات في التنمية والمجتمع.

حامد. عمار. (2007). تصحيح المفاهيم المشوشة حول المرأة. مصر: دار الفكر الجامعي.

حسان، محمد. الحسن. (2008). علم اجتماع العنف. عمان الأردن: دار وائل.

حسين عبد العظيم ، طه.(.د س). سيكولوجية العنف العائلى. مصر: دار الجامعة.

حمود ، رفيقة. (2007). أشكال التمييز ضد المرأة العربية وانعكساته على تعليم الاناث. مصر: دار الفكر الجامعي.

ربحى مصطفى ، عليا عثمان. محمد ، غنيم. (2010). أساليب البحث العلمى. عمان: دار صفاء.

سعداوى، زهرة. (د س). الثقافة المجتمعية وعلاقتها بجرائم العنف ضد المرأة. جزائر: مجلة الآداب والعلوم.

عامر، نورة. (2007/2006). التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدرانية. الجزائر: مذكرة لنيل الماجستير.

فورة، عادل. (د س). محاضرات في قانون العقوبات القسم العام للجريمة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

فياض الدين، حسام. (د س). العنف ضد المرأة الاغتصاب الجنسي. لبنان: د د ن.

لقوس علي، طاهر. (د س). السلطة الرمزية عند بيار بورديو. العدد16 .د ب: الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية.

لصلج، عائشة. (2016). العنف الرمزي عبر الشبكات الافتراضية. الرباط: دراسات وأبحاث.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

العاقل محمد، وآخرون (2023)، دور الثقافة المجتمعية والعنف الرمزي تجاه النساء: عاملات النظافة أنموذجًا، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 15، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص. ص: 90-98